الباب الثاني

في بيان من يقع عليه اسم العرب
وذكر أنواعهم وما ينخرط في سلك ذلك

اعلم أن من يقع عليه اسم العرب هم أهل الأمصار والأعراب سُكَّان البادية وفي العُرف يطلق لفظ العرب على الجميع، قال الجوهري في صحاحه: العرب جيل مع الناس، وهم أهل الأمصار والنسبة إلى العرب عربي، وإلى الأعراب أعرابي، والذي عليه العُرف العام إطلاق لفظ العرب على الجميع، وكذلك قال في القاموس.

وقد ذكر صاحب العبران لفظًا لعرب مشتق من الإعراب، وهو البيان أخذًا من قولهم: أعرب الرجل عن حاجته؛ إذا إبان، سمَّوا بذلك؛ لأن الغالب عليهم البيان والبلاغة، ثم إن كل من عدى العرب فهو عجمي سواء الفرس والترك والروم والإفرنج وغيرهم، وليس كما يتوهمه العامة من اختصاص العجم بالفرس؛ بل أهل المغرب -إلى الآن- يطلقون لفظ العجم على الروم والإفرنج ومن في

معناهم، وأما الأعجم فإنه الذي لا يفصح في الكلام وإن كان عربيًّا، ومنه سمِّي زياد الأعجم الشاعر وكان عربيًّا.

واعلم بأن جنس العرب أفضل من جنس العجم، كما يُستفاد ذلك من الأحاديث الورادة عنه صلى الله عليه وسلم، وأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بحبهم كما ورد ذلك، ثم إن العربَ يتنوعون إلى نوعين: عاربه ومستعربة، وسيأتي الكلام عليهم عند ذكر قبائل العرب العاربة.

obeikandl.com